

تفسير ابن كثير

لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ^ج

وقوله : (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر) : قال مجاهد : لكل منهما حد لا يعدوه

ولا يقصر دونه ، إذا جاء سلطان هذا ذهب هذا ، وإذا ذهب سلطان هذا جاء سلطان هذا

وقال عبد الرزاق : أخبرنا معمر ، عن الحسن في قوله : (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك

القمر) قال : ذلك ليلة الهلال . وروى ابن أبي حاتم هاهنا عن عبد الله بن المبارك أنه قال

: إن للريح جناحا ، وإن القمر يأوي إلى غلاف من الماء . وقال الثوري ، عن إسماعيل

بن أبي خالد ، عن أبي صالح : لا يدرك هذا ضوء هذا ، ولا هذا ضوء هذا . وقال عكرمة

في قوله (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر) : يعني : أن لكل منهما سلطانا ، فلا ينبغي

للشمس أن تطلع بالليل . وقوله : (ولا الليل سابق النهار) : يقول : لا ينبغي إذا كان الليل

أن يكون ليل آخر حتى يكون النهار ، فسلطان الشمس بالنهار ، وسلطان القمر بالليل . وقال

الضحاك : لا يذهب الليل من هاهنا حتى يجيء النهار من هاهنا . وأوماً بيده إلى المشرق

. وقال مجاهد : (ولا الليل سابق النهار) يطلبان حثيثين ، ينسلخ أحدهما من الآخر

والمعنى في هذا : أنه لا فترة بين الليل والنهار ، بل كل منهما يعقب الآخر بلا مهلة ولا تراخ ؛ لأنهما مسخران دائبين يتطالبان طلبا حثيثا . وقوله : (وكل في فلك يسبحون) يعني : الليل والنهار ، والشمس والقمر ، كلهم يسبحون ، أي : يدورون في فلك السماء . قاله ابن عباس ، وعكرمة ، والضحاك ، والحسن ، وقتادة ، وعطاء الخراساني . وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : في فلك بين السماء والأرض . رواه ابن أبي حاتم ، وهو غريب جدا ، بل منكر . قال ابن عباس وغير واحد من السلف : في فلكة كفلكة المغزل . وقال مجاهد : الفلك كحديد الرحي ، أو كفلكة المغزل ، لا يدور المغزل إلا بها ، ولا تدور إلا به .